او ينقضي كلامه قبل القافيه فان احتاج اليها افاد معنى زايدا فقيل له نحو من فقال
نحو الفاتح لابواب المعانى وهو امرى القيس حيث قال
كان عيون الوحش حول خبايننا وارحلنا الجزع الذى لم يثقب ومثله قول زهير
كأن فتات العهن فى كل منزل نزلن به حب القنا لم يحطم فكلام امرى القيس
انتهى الى قوله الجزع وزيادة المعنى فى قوله الذى لم يثقب لا يخفى على حذاق الادب ما فيها
من المحاسن ومعنى قول زهير انتهى فى كلامه الى قوله حب القنا وزيادة المعنى فى
قوله لم يحطم فيها نكتة بديعه غريبه وانا اذكرها هنا تنبيها على ما قرره الاصمعى
وما ذاك الا ان زهيرا شبه ما تفتت من العهن بحب القنا والقنا شجر ثمره حب
احمر وفيه نقط سود وقال الفرا هو عنب الثعلب فلما قال زهير
بعد تمام معنى بيته لم يحطم اراد ان يكون حب القنا صحيحا لانه اذا كسر ظهر له لون غير
الحمرة وقال ابن ابى الاصبع فى كتابه المسمى تحرير التحبير ولقد احسن ابن المعتز
فى ايغاله بقوله لابن طباطبا العلوى فانتم بنو ابنته دوننا ونحن بنو عمه المسلم
فانه تخيل على المساواه اذ لا طريق له الى التفضيل بان قال ونحن بنو عمه المس...
والكلام تم قبل الاتيان بالقافيه فلما اتى بها افادت معنى ليس لزيادته فى الحسن
حد والذى وقع اتفاق البديعيين عليه ان اعظم ما وقع فى هذا الباب وابلغ قول
الخنسا اخت صخر وان صخرا لتأتم الهداة به كانه علم فى راسه نار
فان معنى جملة البيت كامل دون القافيه فوجودها زيادة لم تكن له قبلها وهذه المراة
لم ترض لاخيها بان يأتم به جهال الناس حتى جعلته تأتم به ايمة الناس وهذا حسن
ولم ترض تشبيهه بالعلم وهو الجبل المرتفع المعروف بالهداية حتى جعلت فى راسه نارا
ويعجبنى من امثلة هذا النوع فى شعر المتاخرين قول ابا خرزى من قصيد
انا فى فوادك فارم طرفك نحوه ترنى فقلت لها واين فوادى ومثله قول الاخر
تعجبت من ضنا جسمى فقلت لها على هواك فقالت عندى الخبر
وبيت الشيخ صفى الدين الحلى فى بديعيته يقول فيه عن النبى صلى الله عليه وسلم
كان مراه بدر غير مستتر وطيب رياه مسك غير مكتتم
الايغال مع الشيخ صفى الدين الحلى فى غير مستتر وغير مكتتم والعميان ما نظموا ايل
فى هذا النوع فى بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلى فى بديعيته يقول فيه عن النبى صلى الله عليه وسلم
اضحت اعاديه فى الاقطار طايرة وارعلن فى الهوى خوفا مع العصم

قال



قال الشيخ عز الدين فى شرحه ان الايغال الذى افاد فى بيته معنى زايدا بعد تمامه
قوله خوفا مع العصم وذكر ان العصم هى الجوارح من الطيور التى تفرخ فى العوالى
والله اعلم وبيت بديعيتى اشير فيه الى النبى صلى الله عليه وسلم بقولى
للجود فى المسير ايغال اليه وكم حيا الانام بود غير منصرم
فمعنى بيتى انتهى الى قولى عن النبى صلى الله عليه وسلم حيا الانام بود ولما قلت بعد ذلك
غير منصرم اشارة الى ود النبى صلى الله عليه وسلم ظهر لى من زيادة المعنى ما
اقام قواعد بيتى وملا الدنيا بهجة بمحاسن الصفات النبوية والله اعلم

النهذيب والتاديب

تهذيب تاديبه فيزداد عظما فى مهد وهو طفل غير منفطم
نوع التهذيب والتاديب ما قرر له شاهدا يخصه لانه وصف يعم كل كلام منقح محرر
وهو عبارة عن ترداد النظر فى الكلام بعد عمله والشروع فى تهذيبه وتنقيحه نظما
كان او نثرا وتغيير ما يجب تغييره وحذف ما ينبغى حذفه واصلاح ما يتعين اصلاحه
وكشف ما يشكل من غريبه واعرابه وتحرير ما يدق من معانيه واطرح ما يتجافى عن
مضاجع الرقه من غليظ الفاظه لتشرق شموس التهذيب فى سما بلاغته وترشف
الاسماع على الطرب رقيق سلافته فان الكلام اذا كان موصوفا بالمهذب منعوتا
بالمنقح علت رتبته وان كانت معانيه غير مبتكره وكل كلام قيل فيه لو كان موضع
هذه الكلمه غيرها او لو تقدم هذا المتاخر وتاخر هذا المتقدم او لو تم هذا النقص
بكذا او تكمل هذا الوصف بكذا او لو حذفت هذه اللفظه او لو اتضح هذا المقصد
وتسهل هذا المطلب لكان الكلام احسن والمعنى ابين كان ذلك الكلام غير
منتظم فى سلك نوع التهذيب والتاديب وكان زهير بن ابى سلمى معروفا بالتنقيح
والتهذيب وله قصايد تعرف بالحوليات قيل انه كان ينظم القصيده فى اربعة
اشهر ويهذبها وينقحها فى اربعة اشهر ويعرضها على علما قبيلته اربعة اشهر
وروى انه كان يعمل القصيده فى شهر وينقحها ويهذبها فى شهر اربعة عشر شهرا
ولاجرم انه قلما يسقط منه شى ولهذا كان الامام عمر بن الخطاب رضى الله عنه مع جلالته
فى العلم يقدمه فى النقد على ساير الفحول من طبقته وما احسن ما اشار ابو تمام الى التهذيب
بقوله خذها ابنة الفكر المهذب فى الدجى والليل اسود الجلباب
فانه خص تهذيب الفكر فى الدجى لكون الليل تهدا فيه الاصوات وتسكن الحركات فيكون
الفكر فيه مجتمعا ومراة التهذيب فيه صقيله لخلو الخاطر وصفا القريحه لا سيما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)